محطات

لا تخلو حياة كل إنسان من كثير من المحطات الهامة التي تجبره على التوقف عندها ومراجعتها بكل اهتمام ، وكثير من هذه المحطات تحتوي على نقاط التفاف لكثير من مسارات الحياة سواء بشكلها السلبي أو الإيجابي .

ومن الطبيعي أن ينطلق قطار الحياة بشكل مستقيم ولكن في كثير من الأحيان وعندما يتعرض مسار الحياة لبعض العقبات أو نقاط الالتفاف فلابد من تغيير مسار القطار بشكل إجباري ليتمكن من مواصلة الرحلة للوصول إلى الهدف المنشود في نهاية .

وللأسف إن معظم هذه العقبات التي تعترض الكثير منا قد لا تكون عقبات طبيعية بل هي من صنع أخيك الإنسان فكثير من البشر يهوى العمل على خلق العقبات واستجلاب المتاعب في مسارات الآخرين وخاصة لمن يراهم من الأشخاص الناجحين(فكل ذي نعمة محسود) ، وذلك بداعي الحسد أحيانا أو بداعي الغيرة أحيانا أخرى أو تعارض المصالح في أحايين كثيرة .

لو علم الإنسان وأيقن اليقين الكامل أن أمر رزقه مكفول من صاحب الأرزاق رب العزة والجلال لما تعمد مضايقة أخيه الإنسان في رزقه وفي أمور حياته ؛ وفي هذا السياق يقول الحق تبارك وتعالى :(وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ(٦))[1] ، بل إن الله تكفل برزق جميع مخلوقاته من الدواب والحشرات كما في قوله تعالى : (وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٦٠))[2].

---

(١) سورة هود.
(٢) سورة العنكبوت.

ففي كثير من هذه الحالات وبسبب كثير من العقبات والمتاعب التي قام يزرعها أخ لك لم تدرك مدى حقده عليك تحطمت كثير من الأحلام والمشاريع المستقبلية عند بعض الناس ولم يتمكنوا من الوصول إلى أهدافهم المنشودة .

فليتق الله ربه كل من تسبب في إحباط إنسان أو شكل له هاجساً أو حائلاً وتسبب في فشله أو إخافته على مستقبله ومستقبل أبنائه وروّعه على رزقه ورزق من يعول ولنتذكر دائماً قول الرسول صلى الله عليه وسلم :(لا يحل لمسلم أن يروِّع مسلما)[1] .

فترويع المسلم ظلم ويعد بَيِّن ، وقد عدَّه بعض أهل العلم من الكبائر فقد روي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (مَنْ أَخَافَ مُؤْمِنًا بِغَيْرِ حَقٍ كَانَ عَلَى اللهِ أَنْ لا يُؤَمِّنَهُ مِنْ أَفْزَاعِ يَوْمِ القِيَامَةِ)[2] .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه بها بغير حق أخافه الله يوم القيامة) وليعلم كل منا أن الأرزاق مكتوبة وأن الآجال محتومة ولن يموت شخص حتى يستوفي أجله ويستوعب رزقه فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (إِنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا ، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَلا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِنَّ اللهَ لا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلا بِطَاعَتِهِ)[3] .

فليرحْ كلٌّ منا نفسه وليدع الخلق للخالق فهو مدبر الأمور ومسيّر الكون وهو ألطف بخلقه سبحانه وتعالى .

---

(١) أبو داوود ، سنن أبي داوود ، رقم الحديث ٥٠٠٤
(٢) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج٣ ، ص ٢٤ .
(٣) الألباني ، صحيح الجامع ، رقم الحديث ٢٠٨٥